< سـمعنا الكثير خلال السـنوات الماضية عن الفوضى الخلاقـة والبناءة!! ولم نكلف أنفسـنا البحث- والتحليل.. لمعرفة جوهر هذه المصطلحات حتى ندرك وسـائلها ونعرف أهدافها ورغم ذلك خضنا فيها والغالبية منا وقفت محتارة رافضة تقبل مصطلح (فوضى خلاقة) حتى اشتعلت في الجسد العربي نيرانها ومنه- اليمن الذي يعاني جسده من أوجاعها وتستنزف جراحها مكتسـباته ومقدراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية على مدى ستة أشـهر.. ورغم ذلك مازال البعض غير متقبلٍ للفكرة- كاستراتيجية ويجد في هذه الفوضى- التي شـلت الحياة في مختلف مناشطها (ثورة شباب) ومطالبٍ شـعبية للتغيير لبناء الدولة اليمنية- الحديثة..فماذا عن الجهل الخلاق؟

حملة السـلالم..!!

عبدالله عمر باوزير

هذا السؤال هو أيضاً بحاجة إلى بحث- اليوم أكثر من الفوضى الخلاقة التي أصبحنـا نعيش مرحلة تنفيذها على الأرض وعرفنا أدواتها المحلية بوضوح في المشهد السياسـي -اليمني والدور الوظيفي الـذي تضطلع به زعامات حزبية وعشائرية ومناطقية وهي تدفع بالبلاد إلى حافة الهاوية من خلال محاولات توسيع دائرة أعمال العنف، كل ذلك ما كان ليحصل لـو أننا أخذنا مصطلح الفوضى الخلاقة.. وتعاملنا مع كل قضايانا بجدية وعقل وفـي مقدمة ذلك الإصلاحات السياسـية وبنـاء الدولة الحديثة مـن دون ان نلغي الحوار كوسـيلة لبناء الثقة في علاقاتنـا الوطنية على أسـاس المواطنة بأبعادها ومفاهيمها القائمة على العدالة والمسـاواة.. فماذا عن الجهل الخـلاق؟ وهل يعد واحداً من الأسـباب الصانعة لأزمات (الباب الدوار)؟! حتى لا نجد أنفسنا مناسقين إلى (لبننة) يمنية.

الجهل الخلاق

> قبل الدخول في هـذه الدهاليز المعتمة.. أود القول: ان (الجهـل الخـلاق) مصطلح ليـس من نتـاج معاهد الدراسات الاسـتراتيجية في واشنطن او لندن وباريس ولا حتى موسكو او بكين وهو نتيجة إبداع لحظة حوارية من الأخوة: عمر المرشـدي وفائز بـن عمرو- دفعت به إلـى ذهني ونحـن نناقش ظاهـرة المجالـس الأهلية والملتقيات في حضرموت,عشية دعوة قيادات المشترك لإقامة مجلس انتقالي,فقلت الفوضى الخلاقة هي التي تصنع فوضى وتحقق أهدافها عن طريق قولبة الجهل الخلاق تماما كما تتم قولبة الخرسانة-الإسـمنتية في قوالب..لبناء محدد الأبعاد والمساحات على خرائط تم رسـمها بعناية فائقة-هذا البناء هو (الشـرق الأوسط -الجديد) ووسيلتهم إلى ذلك (الجهل الخلاق) ولا أعني هنـا بجهـل الأبجدية-بل الجهـل المعرفـي على كل المسـتويات فكيف إذا مـا توفر لهذا الجهـل ما يرضي رغباته وطموحه- او يعيده إلى أضواء الحياة السياسية دون ان يكلف نفسه مشقة البحث في المواضيع وتحليلها لمعرفة اهدافه؟! وما يمكن ان تفضي اليه هذه الأزمة.. إذا ما اسـتمر التعاطي معها من خـلال الجهل الخلاق.. الذي يتمثل في ذهنية سياسية مقولبة غير قادرة على التجديد واستخدام العقل.. تعودت على التلقي والانبهار والتقليد.

لذلك تسـتعيد ماضـي وجودهـا.. ودورها الـذي كان فـي الأسـاس مسـبق القولبـة- الأمميـة أو القوميـة والاسـلاموية.. وجميعها لا تخـرج عن كونهـا (الجهل الخلاق) الذي يجعل الكثير من الباحثين عن أدوار- لتلبية ذات رغبويـة- وفي الرغب يكمن الخلـق لأدوار تفضي إلى تحقيق استراتيجيات- الفوضى الخلاقة والبناءة؟؟

** جميعنـا يتذكر ونحـن تلاميذ مـدارس كيف كانت تلك القيـادات وهي تتحـدث إلينا عن أخطـار تواجهها الأمة العربيـة- وهي (الجهـل والفقر والمـرض) التي قامت الثـورات لتخلصنا منها.. وجميعنـا غادرنا مقاعد الدراسـة مبكراً او بعد الدراسـة الجامعية وقد ترسـخ فينـا (الجهـل الخلاق) مـن خـلال ترديدنا للشـعارات والمصطلحات الجاهزة لوضعنـا في قوالب-الاخرين او إلى خارج الحـدود والقبول بقوالبهم - مـن اجل توفير لقمـة العيش..لانه لم يتـم القضاء علـى (الفقر) الذي اتسـعت دائرته نتيجة لاتسـاع دائرة الجهل وتفشـي المـرض رغـم اسـتمرار ترديد خطـر (الفقـر والجهل والمرض) ومن هذه الأمراض مـرض الجهل مما وفر- للأيديولوجيات مساحات اجتماعية- لنشر أيديولوجياتها الأحادية والمدعية الحقيقـة- المطلقة ورفض كل من خالفها-الرأي، الأمر الذي قاد إلى العـداوات والكراهية ونشـرها في الفضاء السياسـي والاجتماعي.. لتتحول إلى ثقافة سياسـية تنظر من خلالها تلـك التنظيمات إلى مختلف القوى الأخرى.. وهذا لا يصدر إلا عن الجهل الخلاق.. ودون شـك بل واجـزم ان (الجهل الخلاق) هو مادة الاسـمنت في قوالب الفوضى- الخلاقة لدى تلك الدوائر ومراكز الأبحاث الاستراتيجية.. ولاهميته ودوره المحوري وعلى مدى سـتة عقـود منصرمـة.. لم يتم الحديث عنه وتجنبه الجميع- لانه المادة- الأهم لتنفيذ مشاريع الاستراتيجيات المتناطحة..في هذه المنطقة.

الدولة الاتحادية

> اليوم وبعد ان القت الفوضى بظلالها على كل مناحي الحياة في اليمن-ودخلت الأزمة شـهرها السادس,ونتيجة لفشل الدفع بالبلاد إلى دوامـة الهاوية-وبدلاً من ان تضطلع حضرمـوت بدورها في الدفع بها عن شـفير الهاوية عملياً من خـلال ايجاد تكتـل سياسـي اجتماعي لتجنيب حضرمـوت السـقوط في دور تفتيت البناء الوطني والاضطلاع بدورها في ترسيخ أسسـه وبنيانه وفقاً لمبادرة فخامة رئيس الجمهورية-بإقامة دولة مركبة على أسس فدرالية- أي اتحادية مكونة من حكومات محليـة للأقاليم مندمجة في دولـة واحدة بموجب دسـتور واحد ينظم السـلطة السياسـية وعلاقاتها بالمجتمع كما يعد القانون الأول والأسـاس الذي ينظم العلاقة بين الحكومة الاتحادية او المركزية والحكومـات المحلية لوحداتهـا الإقليمية آلـخ ,بمعنى أخر-دسـتور واحـد -تلتزم به السـلطات المحلية والمركزية وتسـتمد جميع القوانين شـرعيتها منه على مسـتوى الدولة وعلى مستوى الأقاليم -التي حتماً سيكون من حقها إدارة شؤونها بما في ذلك إصدار القوانين المحلية على ان لا تتعارض مع الدستور,الذي بموجبه تحتفظ الدولة بشـخصيتها الدولية وسـيادتها الخارجية والوطنية باعتبارهـا كياناً واحداً له علم واحد ورمز وطني واحد-ونشـيد واحد يجسد الوحدة الوطنية والسياسـية ,الأمر الذي على أساسـه تتولـى الحكومة المركزيـة إدارة العلاقات والسياسـة الخارجية والدفاع الوطني والأمـن القومي ,في الوقت الـذي تحتفظ كل ولاية أو اقليم بدسـتورها الخاص المنظم لسـلطاتها التنفيذية والتشـريعية والقضائية -وهذا الدسـتور او القانون في الغالب لا يخرج على الأحكام العامة لدستور الدولة-الذي لابد وان ما تفرضه الخصوصية الاجتماعية والجغرافية والاقتصادية للإقليم وطبيعة الأشياء وفي ظل ثنائية السلطة- لا ازدواجيتها التي يتميز بها الاتحاد الفدرالي..يتم التوزيع بحسـب معاييـر للاختصاصات والتي تختلف بين النظم الفدرالية-التي قاربت الثلاثين بين ديمقراطية وشمولية ومختلطة في العالم آلخ.

هذه المبادرة التي تجاوزت مطالب المعارضة بل وربما هي خلف مؤامـرة اغتياله-التـي كادت تودي بالرئيس ومن معه من قيادات الدولة.

هذه المبـادرة بـكل ايجابيتها لم تقبلها أحـزاب اللقاء المشترك ولا تلك المقيمة بالخارج-التي دفعت بحاملي السلالم في حضرموت.. إلى إقامة تجمعات وتنظيمات باسـم المحافظة- شـبابية وأخرى حراكيـة، او مفرخة حزبياً وفي تقديرها انها تستطيع التسلق عليها لاعتلاء سور او ظهر حضرموت لتحقيق مكاسب ذاتية سياسية ومادية او لاسـتعادة دور لعبته في الماضـي- مراهنة على ذاكـرة وتسـامح المجتمـع..ولأن السـلالم أنواع في هذا العصر..الذي لم تعد فيه السـلالم -الخشـبية المحـدودة الطول-قادرة على الوصـول إلى ظهر جدار حضرموت ,مع وجود السـلالم الحديثة مـن الألمنيوم والأخرى الهيدرولكيـة؟! التي تمثلت فـي الجهات التي كانت خلف الدعوة إلى اجتماع-لإقامة المجلس الأهلي لحضرموت,فـي فندق رمـادا بالمكلا-والتـي اعتبرها البعض منقذه او ظن البعض انهـا كذلك للتخلص من حمل السلالم ومعاناة السير بها..إلا ان ما قدم من أوراق ومشاريع لم يكن يتناغم والسـلالم الهدروليكية-ولم يدع المجلس ان المجتمعين انهم يمثلون المجتمع في محافظة حضرموت وان خرج منظمو الاجتماع بحصيلة تمثلت في معرفة ما تفكر فيه تلك الجماعات او يفكر فيه حملة السـلالم..المندفعون بها أو المدفوعون ليعتليها الآخرون.

ليختلف الأمر فـي الاجتماع الذي دعا اليـه: احمد ناصر الفضلي، باسم (ملتقى ابناء حضرموت من اجل التغيير لحل الأزمـة اليمنية) والـذي عقد في مركـز بالفقيه-الثقافي يـوم الخميـس ٢٩ نوفمبر، حيث اسـتعرض الفضلـي مشـروعه المسـبق الإعداد- للنقاش، معتبراً الوحدة اليمنية تمت بين حزبين ونظامين شموليين أنتجت أزمة ١٩٩٣م التي أفضت إلى حرب ١٩٩٤م بعـد أول انتخابـات نيابيـة..وان تلـك الانتخابات لم تنتج مؤسسة نيابية قوية تشكل احد المؤسسات الضامنة لإجراء تحول ايجابي في المجتمع اليمني (...) الأمر الذي لم يضمن تحولا تدريجياً من نظام شـمولي إلى نظام مدني تشكل الحداثـة والتغيير الهدف الأساسـي في برنامجه إلى اخر مـا في تلك المقدمة.. لينتقل إلى الفساد وحضرموت ونصيبها منه الذي وصل إلى بيع مؤسسات الدولة ومقراتها معتبراً هذه الاوضاع هي المتسببة في ظهور الحراك الجنوبي وطرحه للمطالـب الحقوقية التي تطـورت إلى مطالب سياسية.

كل ذلك حتى يلخص مطالب حضرموت في (٥) نقاط منها العمل على انشاء الاقاليم واعلان اليمن الاتحادي.. الـذي حـدده فـي خمسـة اقاليم-حضرمـوت الاقليم الخامس-كمـا كان اسـمها فـي ذلك الزمـن الذي كان فيه احد قيادات النظام (المحافظة الخامسـة) هذا بكل بساطة وفي ظل هذه الأزمة-التي هي نتيجة تفاعلات التراكمـات والموروثات التـي انتجتها مراحـل (الجهل الخلاق) الذي وظـف في خدمـة أيديولوجيـات اممية، ولصالح اسـتراتيجيات متناطحة في هذه المنطقة في ظل صراع الحرب الباردة-وهي في الغالب لم تكن لصالح الاتحاد السـوفيتي-بقدر كونها خدمة الاسـتراتيجيات الامريكيـة التي عملت علـى إخراج الاسـتعمار القديم (الفرنسي-البريطاني) لصالح الشركات الكبرى العابرة للحدود والقارات-الأمريكية ليلحق بها وبعد نصف قرن الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية..رغم كل تلك المتغيرات والاحداث التي استغلت فينا (الجهل الخلاق) مازال هو المادة المستغلة فينا لنواجه ثورات الفوضى الخلاقة لإعادة صياغة المنطقة.

شارع التاريخ

حتى اللحظـة التاريخيـة التي تتعرض فيهـا الأقطار العربية- لهذا اللهيب ويدفع بالشـعب والوطن اليمني نحو الهاوية وعلى الطريقة (اللبنانية) الحروب المناطقية والجهوية والتطلعـات الأيديولوجيـة- العشـائرية ؟! والسياسـية لحكم اليمن ..لا نرى في كل هذه الدعوات للمجالـس والملتقيـات ما يخـدم مصلحـة حضرموت ودورها.. وإذا كان هناك من هو معنـي بإعادة صياغة الدولـة اليمنية على أسـس (الدولة-المركبـة) ؟! فهي حضرموت لأسـباب اقتصاديـة -إنتاجية وتسـويقية.. تتطلب النظـر إلى القضايا بفكر سياسـي مسـتقبلي وثقافة سياسية قادرة على قراءة التفاعلات والمصالح الإقليمية والدولية..في هذه المنطقة الجيواستراتيجية والحيويـة لمصالـح العالم..وحضرمـوت بأبعادهـا الجغرافيـة والاجتماعيـة كإقليـم او محافظـة تمثـل مسـاحتها ٣٤٪ مـن الجمهوريـة اليمنيـة ,بموقعها- الاسـتراتيجي على البحار المفتوحة للتدفقات النفطية والصحاري المفتوحة على حقول إنتاجه ومخزونها البالغ ٦٧٪ من الاحتياطي- والذي سيتضاعف بحسب التقارير والدراسات الاستكشافية-السرية. لذلك حضرموت غير قابلة للعـودة إلى الرقـم (٥) في اتحاد مـن إقليمين- وهي الإقليم المحوري لدولة كبرت واتسعت ديمغرافياً وجغرافياً.. هنا المصالح والدور التاريخي الذي يتشكل في ظل هذه الأزمة- واليمن لن يعود كما كان قبلها بعد ان اتضحت وخرجت إلى العلن القوى الصانعة للازمات.. فهل مـا زال هناك للادعيـاء بتمثيل أبنـاء حضرموت مجال في هذه المرحلة.. أم أن عليها دوراً وطنياً يجب ان تضطلع به.. وهو دور لم يعـد مقبولاً من كل من حمل سلماً بالعرض في الماضي ..ان يعود به للسير في شارع التاريخ اليوم.

* كـاتب سياسي-عضو المجلس المحلي م/حضرموت

غزوتي في زريبة الوالدة

< الوضع أليم، والجسـم سـقيم، والمعاناة تزداد.. بسبب شُذّاذ الآفاق والأوغاد، والمشاهد البائسة تتوالى صورها في الشوارع والطرقات، وتتصاعد من جوانحها الآهات، وتأثيرها الحارق يكاد يدمر الوجدان، ويحرق قلوب الغيورين والشـجعان الذين كظموا الغيظ في شدة هجير القيظ، وألجموا في النفوس شهوات الثأر والانتقام والرد بالمثل على المخربين والقتلة اللئام الذين اسـتهانوا بعفو وتسامح الكرام، وانغمسوا في وحل الحرام.

الجروح وأشـكال المعاناة.. واضحة بادية، وطوفان الدموع سيروي ساقية، والتردي المهين، وانحـدارات الهاوية التي خلقتها العصابة الباغية.. الكل يعرف ماهيه، ومن اعطاها الأوامر الناهية لزرع المعاناة الحزينة الباكية في أكثر من منطقة وناحية.

أحمد مهدي سالم

كل الناس تعلـم كل العلم.. من المتسـبب في تدمير نفسـياتها، ومحاربتها في أقواتها، ووضعهـا فـي مواقـف إذلال وامتهـانٍ بجوٍّ احترابـي مشـحون، وأفـق ظَلامي مسـكون بأشباح الليل وأنياب الخوف، وأطياف الجنون.. أزمة تقريباً في كل شـيء مما يدل على غياب الرؤية الوطنية، وروح المواطنة اليمنية ووازع القيم الأخلاقية والتعاطي الصحيح مع مفردات الديمقراطية وأبجدياتهـا الحضارية، وحضور النزعات الشـيطانية والميول الانقلابية على الإرادة الشـعبية والشرعية الدسـتورية، وأياً كانـت الشـعارات المرفوعة لمـّاعـة وزاهية، والمبـررات الواهية التـي يُعتقد أنهـا كافية لإقناع أغلبية واعية، فإن الكوارث الإنسـانية الداميـة مـن تقتيل ونهـب وتخريـب وإيقاف لكل الخدمات وتهجير ونـزوح وبكاء وأنين لن تغفر أبداً، لمدعي التغيير- والصحيح التدمير- المطالبين بإسقاط نظام شرعي منتخب لأنهم شوهوا صورة البلد أمام الخارج، وقذفوا بآلاف الأسر في جحيم الألم والذلة والضـّعة.. ودفعوا بآلاف أخرى إلى نزوح قسري موجع، وما أفظع رد فعل الحر عندما يهـان أو يهتان له قريب أو عزيز.. أو لم يروا أو يسمعوا محمد مرشد ناجي، وهو يزمجـر هاتفاً بصوت الشـعب الحقيقي، وليس جماعة الساحات:

«أنا الشعب..
صرخة عاتية
ستخمد نيرانهم غضبتي
وستخرس أصواتهم صيحتي
أنا الشعب.. عاصفة طاغية»..

كل الشعب يرفض من يتسـبب في حرمانه من قوتـه، وانقطـاع خدمات المـاءٍ والكهرباءٍ والنقل والوقود لكي يوظفها توظيفاً سياسـياً غير أخلاقي بوهم تحقيق مكسـب أو مكاسب على حساب زرع المتاعب للمواطن المسكين، والتلاعب بلقمة عيشه وخدمات كانت موجودة وتعد في حكم البدهيات..

كثيرٌ ممـا اقترفتموه.. منغصـات، وجرعات قاسيات، ومزايدات طغت على كل المزايدات.. استغبيتم العقول، وأولها عقل الطفل الصغير الذي فهم حركاتكم وألاعيبكم، كيف نسيتم أن اليمن يتنفس سياسة، بكل رئاته، منذ خمسين عاماً ويزيـد.. دمرتم البلاد، وشـردتم العباد، ونشرتم الفساد، وزرعتم الأحقاد، وفجرتم في الاستفزاز والعناد، وتشجيع المارقين والأوغاد، وتشـريد النسـاء والأولاد، وإيقـاف التموين والإمداد، ورفعتم أعلام الحداد على وطن الآباء والأجداد والسادات الميامين الأمجاد..

على مـن تضحكـون؟ ألا تسـتحون؟! ولِمَ أنتم جاحـدون؟! أم أنكم في غيكم سـادرون؟ وعلى أهوائكم مسـتمرون؟! في حفلات البرع واللحون، والعبث بالوطن والمجون.. في أسوأ حالات الجنون.. وللجنون فنون، وقد تبعكّم كل مفتون، أو مهووس ومجنون، وأنتم تدركون.. أن ما أحد يبدّل الغالي بدون، أو يرخّص الغالي الزبون.. فمتى تعقلون؟! وأسـعد بكم عندما ترجعون!

المهاتما.. يظهر أخيراً

> بظهور مهاتما اليمن- بعد غيبة مفروضة- فرحت وحزنت في الوقت ذاته.. منبع سعادتي.. سـماع صوته ورؤيتـه، وقد دفنـه الحاقدون، وسـبب حزني.. احتراق وجهه فـي دلالة على الفعل الإجرامي البشع الذين لن يفلت فاعلوه.. اغتالوا وطناً مجسداً في زعيم..

للتأمل

> أحب الأمثال الشـعبية، وآخر مثل سمعته يقول:

- «ما حد يغزي في زريبة أمه» ولا تعليق..
- المطالبون بتغيير النظام أغرقوا الشـعب في الظلام، وغذوا في وجدانه شهوات الانتقام.
- المؤتمر.. الحوار خياره، والمشترك.. العناد حماره، وليش.. ليش يا جاره.. ما تردين الزيارة.
- سُرقت حركة الشـباب، وأحلامهم البريئة في وطن قـوي معافـي.. الفاعل.. المشـائخ والجنـرالات، ونافخو الأبـواق، وعديمو الذوق والأخلاق إلاّ أقل القليل..

> محلل أكاديمي في فضائية اليمن قال:

- «هـذه الأزمـة.. ليسـت ثـورة بـل ثـروة للقائمين عليها وقادة الأحزاب من خلال الهبات والتبرعات وأشكال الدعم الكثيرة والوفيرة».
- في عهد الوحـدة حصلت أخطاء، وليسـت خطايا بعكس زمن ما قبل الوحدة الذي كانت فيه الخطيئات تضرب أطنابها في الساحات ثم تتمشى في الأسواق رافعةً البيارق والرايات.
- الجماعة في حالة تخبُّط: مجلس انتقالي، خلافة إسلامية، جمهورية جديدة، دولة دينية، بلد علمانـي.. الخ مـن التسـميات المقترحة والخلافات الظاهرة والباطنة..

حالة شـبيهة بذلك الراعي الذي جهّز الوتد، والبقرة عاده ما اشـتراها.. مهم.. الرسو على بر أو الاتفاق علـى وجهة معينة، ميناء محدد.. ويبدو إذا كثرت «الديوك».. عطل الصبح..

برقية شعرية إلى محافظ أبين
قال شاعر العربية الأكبر أبو الطيب:
وما كلُّ هاوٍ للجميلِ بفاعلٍ
ولا كلُّ فعّالٍ لهُ بمتمّمِ

همسة

عملوهـا، وأنت تصلي، وما خطـر في بالهم أنهم رفعوك، وسـاووك بالفاروق وأبي تُراب، وحينما ظهرت.. لم ينم خوفهـم من العذاب، ورهبة زمجرة الملايين فـي الجبال والهضاب والفيافي الرحاب.

قبل الختام

..ولو حاولت التبسم في وجهي، وقلبك يقطر ألماً.. أعرفك من تحديقي في مآقيكِ، والعين جاسـوس على ما فـي الجوانح، ولـو تكلفت اصطنـاع المجاملة، والتـأدب الزائد، والرضى أو القناعة، كوضع طبيعي فُرض، أدرك أن في داخلك مراجل غضب تغتلـي، وتتحين لحظة الانبعـاث الصاروخـي تبرمـاً من صنـاع تلك المتاهة المظلمة..

خواطر أهديهـا إلى مثقف نازح في الشـيخ عثمان.. أسعد وأحزن بلقائه..

آخر الكلام

فإن يُكن الفعلُ الذي ساءَ واحداً
فأفعَالُهُ اللائي سررْنَ كثيرُ

شاعر قديم

من تآمر على الوطن..؟!

من يمعن القراءة في تفاصيل المشروع الانقلابي الكبير المعد من قبل أحزاب اللقاء المشترك قبل احتجاجات الشباب ومزاعم ثورتهم خاصة بعد انتخابات 2006م الرئاسية والمحلية ومماطلة هذه الأحزاب للحوار الوطني المسؤول وانقلابها على كل الاتفاقات والتفاهمات السابقة يدرك جيداً أنها لم تكن الا ارهاصات لمؤامرة كبيرة ومشروع تآمري كبير انتظر اللحظة المناسبة والتي أتت بعد ثورتي تونس ومصر، وما أسفرت عنهما من تغييرات وهو ما أعاد لها الأمل بإمكانية الوصول الى السلطة دون عناء الانتخابات وصناديق الاقتراع.

بليغ الحطابي

وبالنظر الى الأحداث المتتالية والمتسارعة التي شـهدتها السـاحة الوطنيـة والسياسـية بالذات خـلال الأشـهر القليلـة الماضية وأيضاً سـاحات اعتصـام الشـباب الذيـن خرجـوا للتعبيـر عن مطالبهم السلمية وتحسـين الظروف المعيشية وتوفيـر فرص عمـل للعاطلين منهـم. بدءاً من استيلاء متطرفي الاخوان على منصات الساحات والسيطرة ايضاً على اللجان المختلفة التي تولت إدارة هذه المخيمات وإقامة مخيمات للاعتقالات والتعذيب وانضمام مجموعة من الفاسـدين في الحكومة والعسـكريين المتقاعديـن والمرتدين الذين شاخوا وشاخت أفكارهم كعواجز السياسة في المشـترك.. وعدد من القبائل وقطاع الطرق الطامحين والطامعين في الجاه والسـلطان بعد أن فشـلوا في تحقيق ذلك قبلياً وعدم قدرتهم على كسـب رضا القبائل وشيوخ العشائر فلجؤوا إلى شراء ولائهم بالأموال المدنسة التي دفعتها بعض الدول كقيمة وثمن لمشروع الانقلاب على النظام والوطن.. كل تلك الاحداث وغيرها كانت إعلاناً مباشـراً وصريحاً للانقلاب العسكري على الشـرعية الدسـتورية وتدشـيناً لحرب أهلية لا تنتهي حسب مشروعهم الانقلابي كخطة بديلة إذا فشلت احتجاجات الشباب (السلمية) وتصعيد المعارضة فـي اتجاهها نحو احتلال المنشـآت العامة واقتحامها ونهب ممتلكاتها.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد من الهزال والكسح بل نجد أن هناك من يسعى بإصرار عجيب واندفاع غرائـزي شـيطاني لتكريـس عوامـل الفوضى واللاأمـن وتوظيفهـا لخدمة مصالحـه وأهدافه التآمرية.

فهناك ممن نصبّوا أنفسهم أوصياء على الشباب ومطالبهم كما كانـوا أوصياء على الثورة اليمنية وعملوا على افشال كل عوامل النجاح وسرقوها وأعاقـوا حركتهـا التنمويـة فيذهب اليـوم إلى شـرعنة سـلوكيات الفوضـى وعدم الاسـتقرار وزعزعة السـلم الاجتماعي لتحـل محل القانون والدسـتور والممارسـة الديمقراطية وقواعدها وقيمها ومعطيات الحياة المدنية.

وهـؤلاء هـم مـن يجيـدون اسـتغلال الفرص والاسـتحواذ عليها والاسـتئثار بمقاصدها ومثل هؤلاء كشفت كوامنهم الحاقدة واختبرت معادنهم وقدمـوا انفسـهم كتجار حـروب «بشـمرجة».. وجنس آخر ظـل متعطشـاً لدماء الأبريـاء حتى حانـت الفرصـة.. انهـم خليط مـن الفوضويين الذين قادتهم أحلامهم الزائفة وطموحاتهم غير المشروعة الى امتطاء سلسلة التآمرات التي لاتزال فصولها تتوالى اليوم في فرض حصار اقتصادي معيشي جائر بقطع الطرقات والامدادات التنموية والغذائية على المواطنين وضرب مصالح الوطن واقتصاده وتفكيك مؤسسته الوطنية العسكرية، ومثل هؤلاء ليسوا سوى نماذج للأحقاد والضغائن التي حملهـا الفكر الاصولي المتطـرف الذي كان منهاج المدرسـة الارهابية التي احتضنت أولئك وغيرهم ممن ضلوا طريـق الهداية وأيديولوجيا الإرهاب التـي بُنيت علـى ثقافة الحقـد والكره والعداء والاستعداء تجاه الآخر والتسلق على أحلام البسطاء.

- ثلة مـن الفاسـدين والمجرميـن والارهابيين أحاطـوا البـلاد اليـوم وتحالفوا لاسـقاط أحلام البسطاء في وطن آمن ومستقر.. وتشدقوا باسم الشـعب والوطن وأصدروا بيانات وألقوا خطابات ليسـت سـوى شـعارات تظهـر عجزهـم وعقم أفكارهم واضمحـلال عقولهم.. وهو الحال الذي خرج به بيان اللواء المنشـق علي محسن الأحمر وتعاطفه المزيف مع أبناء أبين.. فأتحفنا بسمومه الفكرية وادعاءاته المريضة وأوهامه التي سـبق وأن سـرقت مستقبلاً شـبابياً يتحسـر عليه في الساحات.. فكان الاجدى على هذا المخادع أن ينزع يده برفـع وصايته علـى أبين وغيرها مـن المناطق ويأمـر عناصر تنظيمـه الارهابي «القاعدة» الذين يعملون تحت إمرته ويدعم كل عملياتهـم التفخيخية بالخروج منهـا.. وتجنيبها شرور نفسه المريضة، وسـموم الفكر التفجيري المعشعشـة والمسـيطرة علـى كل تصرفاتـه المتخبطة التي اصبح عليها هذا المخادع للانتقام من كل شيء والاجهاز على مكاسب الشعب وآماله وتطلعاتـه حتى الانتقـام من نفسـه ومن حوله بإلقاء نفسه الى الهلاك.

ويبـرز دور الجنـرال المنشـق في دعمـه لفكرة الشـيخ الزنداني الـذي أفتى بـأن الاعتصام في ساحة جامعة صنعاء أفضل الجهاد.. ومنها الفتوى الأخيرة بضرورة تغيير النظـام والجهاد من أجل ذلـك وهو فـرض عين علـى كل شـخص حتى صغار السـن الذين يجري إعدادهم وعسكرتهم وتعبئتهم ومسخ عقولهم وتغيير أفكارهم ضد الدولة والمؤتمر والحكومة واستهداف الرئيس علي عبـدالله صالـح ورجـال الأمـن والقوات المسلحة والذين يعملون على تأمين الطرقات من مليشـياتهم وعلى حفـظ أمن واسـتقرار الوطن والمواطن بعمليات انتحارية واستهداف مباشر لضرب وحدتهم الوطنية وهو ما يتكشف في الاسـلوب الذي انتهجه المنشـق «محسـن» وأذنابـه من عناصـر القاعدة لجر قـوات الحرس الجمهـوري والأمـن المركزي والوحـدات الاخرى المؤيدة للشـرعية الى حرب ضروس مع عناصر القاعدة ومليشـيات المشترك سواء في زنجبار أو أرحب أو نهم أو الحيمة.

وهذا الاسـتهداف يظهر العداء الشخصي والحقد الدفيـن وواحدية الهدف والتوجـه الذي ربط هذا الجنرال بأولاد الأحمر وعصاباتهم تجاه المؤسسة العسـكرية بشـكل عـام ومنتسـبيها الأوفيـاء ولقيادتهـا الجسـورة التـي طالمـا أبـدت حكمة قيادية وعقلانية كبيرة في التعامل والتصرف مع مجمل الاحداث والتطورات التي شـهدها الوطن فـي الأشـهر القليلة الماضيـة .. غيـر أن واجبها وانتصارها لإرادة الشـعب والوطن والحفاظ على كل مقومات ومكونات وحدته وتطوره وازدهاره والانتصار ايضاً للقوانين والنصوص الدستورية وتعزيز هيبة الدولة وسيادتها لا يمكن أن تثنيها عنه أي من تلك العبارات لكنها لن تستغني أيضاً عن الاخذ بها أبداً.

> إن ما يحدث للشـعب من حصار وتجويع ونهب للممتلكات ومتاجرة بقوته وإمكاناته ومقدراته من قبل شـرذمة اعتادت العيش في البروج العاجية واعتادوا على الفسـاد والإفساد وعصابات التمرد والارهاب وتجار الحروب القذرة لاينبغي أن يستمر طويلاً.. فانتقام الشعب آتٍ لا محالة وقريب جداً وسيكون شديداً وسـاحقاً «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».. وإن غداً لناظره قريب..!!

اخي المكلف
تفرض الضريبة على العقارات المؤجرة بواقع ايجار شهر في السـنة طبقاً للعقـود الصحيحـة
الادارة العامة لخدمات المكلفين
تلفون: ٥٠٣٨٣١ - فاكس: ٢٦٢٦١٨
رئاسة مصلحة الضرائب
تلفون : ٢٦٠٣٧٩
الموقع الالكتروني للمصلحة
www.tax.gov.ye